أوجز السير لخير البشر صلى الله عليه وسلم **لابن فارس**

هذا ذكر ما يحق على المرء المسلم حفظه ويجب على ذي الدين معرفته من نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولده ومنشأه ومبعثه وذكر أحواله في مغازيه ومعرفة أسماء ولده وعمر منه وأزواجه فإن للعارف بذلك رتبة تعلو على رتبة من جهله كما أن للعلم به حلاوة في الصدر. ولم تعمرْ مجالسُ الخيرِ بعدَ كتابِ الله عز وجل بأحسن من أخبارِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وقد أثبتنا في مختصرنا هذا من ذلك ذكرا، والله نستهديه التوفيق، وإياه نسأل الصلاة على زين المرسلين وسيد العالمين وخاتم النبيين وإمام المتقين.

نسبه ومولده صلى الله عليه وسلم

أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب (اسمه: حكيم) بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهد بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [من ذرية قيدار بن إسماعيل]، إلى هنا إجماع الأئمة.

وَوُلِد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفيل، يومَ الاثنين، لثمانٍ (أو تسع) خلَون من ربيع الأول.

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب (اسمه: حكيم) بن مرّة.

وتزوج آمنةَ عبدُ الله بن عبد المطلب، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم بَعَث عبدُ المطلب عبدَ الله يمتار له تمراً من يثرب، فتوفي بها.

وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين. وكان في حَجر جده عبد المطلب، فاسترضعه امرأة من بني سعد بن بكر، يقال لها: حليمة بنت أبي ذؤيب السعدي. [أرضعته في مضارب بني سعد بالطائف] فلما شب وسعى، ردته إلى أمه.

وفاة والدته وجده

فلما أتت له ست سنين ماتت أمه في مرجعها من المدينة بالأبواء، فيتم في حَجر جده عبد المطلب، فلما أتت له ثمان سنين وشهران وعشرة أيام توفي جده عبد المطلب، فوليه أبو طالب بن عبد المطلب، وكان أخا عبد الله لأمه وأبيه، فلما أتت له اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام ارتحل به أبو طالب تاجرا قبل الشام فنزل تيماء، فرآه حبر من أحبار يهود تيماء [بل راهب نصراني] يقال أنه بحيرا الراهب [اسمه: جرجيس] فقال لأبي طالب: "... فوالله لئن قدمتَ به الشام ليقتلنه اليهودُ إنه عدو لهم"، فرجع إلى مكة، وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

زواجه صلى الله عليه وسلم.

فلما أتت له خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام خطبَ خديجة لنفسها، فحضر أبو طالب ومعه بنو هاشم ورؤساء سائر مضر (...)، فتزوجها، فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة، وماتت ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر.

أولاده وزوجاته صلى الله عليه وسلم

فأما ولده منها فستة: القاسم وبه يكنى، والطاهر ويقال إن اسمه: عبد الله [الطاهر والطيب لقبان له]، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة وهي أصغر ولده. فأما إبراهيم ابنه فإنه من مارية، ومات الغلمان الثلاثة وهم يرضعون.

وأما البنات فتزوج عليٌّ فاطمةَ، وتزوج أبو العاص القاسم بن الربيع [بن عبد العُزَّى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كِلاب] زينب، وتزوج عثمانُ أمَّ كلثوم، فماتت فزوجه رسولُ الله رقيةَ (...).

وأما نساؤه فلم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت خديجة.

فنساؤه بعد خديجة: 1. سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران بن عمرو، 2. وعائشة بنت الصديق تزوجها وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي ابنة تسع ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة بنت ثمان عشر سنة، 3. وحفصة بنت عمر، 4. وزينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين، 5. وأم حبيبة بنت أبي سفيان وكان خطبها له النجاشي وأصدقها عنه أربع مائة دينار، 6. وأم سلمة: هند بنت أبي أمية، 7. وزينب بنت جحش وهي أم الحكم، 8. وجويرية بنت الحارث الخزاعية، 9. وصفية بنت حيي، 10. وميمونة بنت الحارث الهلالية. فماتت قبلَه [أمُّ المساكين] زينبُ بنت خزيمة، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولئك التسع.

وله سُريتان، وقيل: هما من أمهات المؤمنين: مارية القبطية، وريحانة النضيرية.

وأما عمومته فكان بنو عبد المطلب عشرة، منهم: الحارث وبه كان يكنى، والزبير، وأبو لهب، والعباس، وحمزة، وأبو طالب، وعبد الله. فعمومته تسعة وأصغرهم سنًا العباس (وقيل: حمزة).

وعماته ست: أميمة، وأم حكيم وهي البيضاء، وبرة، وعاتكة، وصفية، وأروى، بنات عبد المطلب.

مواليه وخدمه صلى الله عليه وسلم.

وأما مواليه: فمنهم زيد بن حارثة، وثوبان، وشقران وكان اسمه صالحًا، وغيرهم.

ومن النساء: أم أيمن [بركة بنت ثعلبة] وكانت حاضنته وزوجها زيد بن حارثة وهي أم أسامة بن زيد.

وخدمه من الأحرار: أنس بن مالك، وهند وأسماء إبنا حارثة الأسلميان.

فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خمسًا وثلاثين سنة شهدَ بنيان الكعبة، وتراضت قريش بحكمه فيها.

بعثته صلى الله عليه وسلم.

فلما أتت له أربعون سنة ويوم, بعثه الله عز وجل إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وصدع بأمر الله وبلغ الرسالات ونصح الأمة فشنف القوم له حتى حاصروه وأهله في الشعب، وكان الحصار ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة وذلك عند خروجه منه.

وفاة عمه وزوجته

فلما أتت له تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوما مات عمه أبو طالب وماتت خديجة –رضي الله عنها- بعد موت أبي طالب [في نفس العام].

الإسراء به صلى الله عليه وسلم.

فلما أتت له خمسون سنة وثلاثة أشهر قدم عليه جِنٌّ نصيبين فاسلموا.

فلما أتت له إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أُسرِيَ به من بين زمزم والمقام إلى بيت المقدس.

هجرته صلى الله عليه وسلم.
فلما أتت له ثلاث وخمسون سنة هاجر فيها من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر ابن فُهَيرة مولى أبي بكر ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي، وكانت هجرته يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول. وفيها ابتنى بعائشة –رضي الله عنها- فلما أتت لهجرته ثمانية أشهر آخى بين المهاجرين والأنصار، فلما أتت لهجرته تسعة أشهر وعشرة أيام دخل بعائشة فلما أتت لهجرته سنة وشهر واثنان وعشرون يوما زوج عليا فاطمة، رضي الله عنهما.

غزواته صلى الله عليه وسلم [28 غزوة]
فلما أتت لهجرته سنة وشهران وعشرة أيام غزا صلى الله عليه وسلم غزوة وَدَّان حتى بلغ الأبواء .
فلما أتت لهجرته سنة وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما غزا عِيرًا لقريش فيها أمية بن خلف [غزوة بُواط]،
وخرج في طلب كرز بن جابر [غزوة سَفَوان] وكان أغار على سرح المدينة بعد ذلك بعشرين يوما.
فلما أتت لهجرته سنة وثمانية أشهر وسبعة عشر يوما غزا غزوة بدر وذلك لسبع عشر ليلة خلت من رمضان وأصحابه يومئذ ثلاثمائة رجل وبضعة عشر رجلا والمشركون بين التسعمائة والألف وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق بين الحق والباطل وذلك قوله تعالى { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } [آل عمران: 123].
ثم غزا بني قينقاع .
ثم غزا غزوة السويق في طلب أبي سفيان صخر بن حرب .
ثم غزا بني سليم بالكُدْر.
ثم غزا ذا أَمَرّ، وهي غزوة غطفان ويقال غزوة أنمار.
ثم كانت غزوة أحد في السنة الثالثة .
وغزوة بني النضير على رأس سنتين وتسعة أشهر وعشرة أيام .
وغزا بعد ذلك بشهرين وعشرين يوما غزوة ذات الرقاع وفيها صلى صلاة الخوف.
وغزا دومة الجندل بعد ذلك بشهرين وأربعة أيام.
ثم غزا بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة أيام بني المصطلق [المُرَيسِع] من خزاعة وهي التي قال فيها أهل الإفك ما قالوا.
ثم غزوة الخندق [الأحزاب] وقد مضى من الهجرة أربع سنين وعشرة أشهر وخمسة ايام.
ثم كانت غزا بعد ذلك بتسعة عشر يوما بني قريظة.
ثم غزا إلى بني لحيان بعد ذلك بثلاثة أشهر.
ثم غزا غزوة الغابة [ذي قَرَد] وهي سنة ست.
ثم اعتمر عمرة الحديبية في سنة ست .
ثم غزا خيبر وقد أتت لهجرته ست سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرون يوما.
ثم اعتمر عمرة القضاء [عمرة القضية] بعد ذلك بستة أشهر وعشرة أيام .
ثم غزا مكة وفتحها وقد مضى من هجرته سبع سنين وتمانية أشهر وأحد عشر يوما.
وغزا بعد ذلك بيوم غزوة حنين.
ثم غزا الطائف في هذه السنة.
فلما أتت لهجرته ثماني سنين وستة أشهر وخمسة أيام غزا غزوة تبوك.
وفي هذه السنة حج أبو بكر بالناس وقرأ عليهم عليُّ بنُ أبي طالب سورةَ براءة.
فلما أتى لهجرته تسع سنين وأحد عشر شهرا وعشرة أيام حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع.

[ذكر ابنُ فارس 23 غزوة، وفاته خَمسُ غزوات لم يذكرها: العُشَيرة وبدر الأولى في 2 هـ، الفُرُع وحمراء الأسد في 3 هـ، بدر الآخِرة في 4 هـ، وادي القُرَى في 7 هـ، فيكون المجمع: 28 غزوة].

وفاته صلى الله عليه وسلم
فلما أتى لهجرته عشر سنين وشهران توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ من السنين ثلاثا وستين سنة [من 8 ربيع الأول لسنة 53 ق. هـ إلى 14 ربيع الأول لسنة 11 هـ].

فهذا أوجز ما أملي من حديث مولده ومبعثه وأحواله، صلى الله عليه وسلم وشرَّفَ وكرَّم وعظَّم، وحشرنا في زمرته.

صنفه الإمام أبو الحسن ابن فارس، رحمه الله.

هذبه معتز شطا

يوم 9 ربيع الأول 1448 هـ، الموافق السبت 22 أغسطس 2026 م

في هانوفر، بألمانيا